الواقع الموسيقى في الأردنّ، عمّان وإربد أنموذجا

هبة سامي عبّاسي، محاضر متفرّغ في الجامعة الأردنيّة، الجبيهة، عمّان، الأردنّ

Received:
14/11/2023

Acceptance:
8/ 2/ 2024

Corresponding Author:
heba3abbasi@gmail.com
he.abbasi@ju.edu.jo

Cited by:
Jordan J. Arts, 17(3) (2024) 371-388

Doi:
https://doi.org/10.47016/17.3.6

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الواقع الموسيقي في الأردنّ من عدّة جوانب؛ الجوانب التعليميّة والاجتماعيّة والعلميّة، وبالتحديد من وجهة نظر الموسيقيين: الطلبة في الجامعات الأردنيّة، والأكاديميين العاملين في مجال التعليم المدرسي والجامعي في المؤسّسات الحكوميّة والخاصّة، والممارسين في المنظّمات المجتمعيّة المدنيّة، ونظرة أولياء أمور الطلبة للموسيقى كمادّة تعليميّة وفهمهم لأهميّة وجودها ودورها في الحياة بشكل عام. كما أنها سلطت الضوء على وجود اللاجئين ودورهم وأثرهم في سوق العمل والحركة الموسيقيّة في الأردنّ. استخدمت الدراسة المنهج التّفسيري التّوضيحي، وقد تبيّن من خلال إجراءات الدراسة بأنّه يوجد ضعف في الاهتمام بتعليم الموسيقى في سن مبكّرة، وأنّ أغلب المناهج التعليميّة المستخدمة في مؤسساتنا التعليميّة الأردنيّة بشكل عام هي من أصل أجنبي على الرّغم من وجود منهج موسيقي أردني معتمد للمدارس من قبل وزارة التربية والتعليم، كما كشفت الدراسة عن حاجتنا الملحة لإنشاء مدرسة موسيقيّة، وإقامة مجلس يتكوّن من مجموعة من الموسيقيّين والمعلمين الذين يؤمنون بفكرة المدرسة، ويتحمّلون مسؤوليّة توضيح جدوى وجودها، وضمان استمراريّتها، والحصول على دعم الوزارات المعنيّة، وخاصّة دعم وزارتي التّعليم العالي والثّقافة. وفي نهاية الدراسة خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي من المؤمل أن تفيد المعنيين مستقبلا.

كلمات مفتاحيّة: الموسيقى في الأردنّ، التعليم الموسيقي، المنظّمات المجتمعيّة المدنيّة المهتمّة بتعليم الموسيقى، اللاجئون.

The Status of music in Jordan (Amman and Irbid as a model)

Heba Sami Abbasi, The University of Jordan, Amman, Jordan

Abstract

This study aims to explore the status of music in Jordan from various perspectives: educational, social, and academic. It specifically focuses on the viewpoints of musicians, including students in Jordanian universities, academics involved in school and university education in both public and private institutions, and practitioners in civil society organizations. Additionally, it examines the perspectives of students' parents regarding music as a subject and their understanding of its importance and role in life. The study also highlightes the presence of refugees and their impact on the labor market and the musical movement in Jordan. The research employed an explanatory-interpretative methodology, revealing a lack of attention to early music education. It was found that most educational curricula used in Jordanian institutions are of foreign origin, despite the existence of a Jordanian music curriculum approved by the Ministry of Education. The study underscores the urgent need to establish a music school and to form a council composed of musicians and educators who support the idea of the school and are responsible for demonstrating its value, ensuring its sustainability, and securing support from relevant ministries, particularly the Ministry of Higher Education and the Ministry of Culture. The study concludes with a set of findings and recommendations intended to benefit stakeholders in the future.

Keywords: music in Jordan, music education, civil society organizations interested in teaching music, refugees.

© 2024- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

المقدّمة

الموسيقى هي تجسيد للحياة الإنسانيّة، إنّها نوع من الفنّ، وشكل من أشكال التّعلم، وجزء مهمّ من المجتمع، وقبل كل شيء، هي طريقة للعيش مع جميع المشاعر الإنسانيّة الممكنة: السّعادة، والحزن، والحبّ، والحماس، وغيرها من مشاعر الحياة.

كما أنّها عنصر أساسيّ من هويّتنا الثّقافيّة؛ فالموسيقى ترفعنا إلى مستويات نبيلة وأخلاقيّة، وتدفعنا نحو التّفوّق، وتتيح لنا مشاركة مشاعر الآخرين وأفكارهم، وتحقّق التّكامل في التّعليم والثّقافة والنّموّ.

وتلعب الموسيقى دورا فاعلا في تطوير شخصيّة الإنسان الذي يعيش في ظل التّحدّيات والتّحوّلات الاجتماعيّة المعاصرة؛ فالتّعليم الموسيقيّ يخلق ثقافة مجتمعيّة محليّة تصل إلى جميع الأفراد: الأطفال والكبار على حدّ سواء. حيث يبتكر الموسيقيّون العاملون في قطاع التّعليم الموسيقيّ، وخاصّة في تدريس الموسيقى، طرقا جديدة تسهم في تنمية المجتمع، ويستكشفون فرصا إبداعيّة وابتكاريّة لا حدود لها.

يستخدم المجتمع الموسيقى كأداة تمكين ضدّ العنصريّة، والتّعصّب، وعدم التّسامح بين النّاس، بمن فيهم الطّلبة في المدارس والجامعات. وتسهم الموسيقى في دعم المؤسّسات الوطنيّة، وتعزيز الهويّة الثّقافيّة للأقليّات؛ من خلال مختلف أشكال التّعاون الموسيقيّ، وتعزيز قيم السّلام، ورفض الكراهة والعنف.

وقد أكّد ذلك الدّكتور جيرالد ورث، المدير الفنيّ لجوقة الأولاد في فيينا في الحفل الذي نظّمته كاريتاس الأردنّ بمناسبة ختام مشروع (موسيقى الأمل)؛ حيث أشار إلى أهمّيّة الموسيقى في التّواصل بين الشّعوب، ودورها المهمّ، لكونها لغة عالميّة تصل إلى القلب (Al-Anbat newspaper, 2019).

مشكلة الدّراسة

على الرّغم من وجود بعض الدّراسات التي حاولت تعرّف واقع الموسيقى في الأردنّ، إلا أنّ معظمها كان ينظر إلى الوضع الحاليّ للموسيقى في المدارس، من وجهة نظر المعلمين بشكل خاصّ. وعلى هذا الأساس، فقد تنبّهت الباحثة إلى الحاجة الملحّة لإعادة النّظر، ودراسة واقع الموسيقى في الأردنّ بنظرة أوسع، ومنظور مختلف، ليس فقط من وجهة نظر المعلمين أو التّعليم، وإنّما من وجهات نظر الأطراف المعنيّة الأخرى، مثل: طلبة الموسيقى، والممارسين للموسيقى. وخاصّة مع زيادة عدد اللاجئين في الأردنّ وعائلاتهم، التي أدّت إلى تغيّر ظروف سوق العمل بشكل عامّ.

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. معرفة ماهيات الواقع الموسيقي الأردني في الوقت الراهن.
2. تحديد نقاط الضّعف، والتّحدّيات التي يواجهها الممارسون والطّلبة والأكاديميون في (عمّان وإربد).
3. التعرف على المنهجيّة المُعتمدة والعوامل البشرية في زيادة عدد اللاجئين وتأثيرهم على الواقع الموسيقيّ في الأردن.

أسئلة الدّراسة

تحاول هذه الدّراسة الإجابة عن السّؤال الرّئيس الآتي: ما هو واقع الموسيقى التّعليميّ والاجتماعيّ والعمليّ في الأردنّ من وجهة نظر الموسيقيّين: الطّلبة، والأكاديميّين، والممارسين للموسيقى؟

وللإجابة عن هذا السّؤال، تمّ طرح أربعة أسئلة فرعيّة؛

1. ما هي المشكلات والتّحدّيات التي يواجهها معلمو الموسيقى، من حيث؛ توافر الموارد، والدّعم الأخلاقيّ للمعلم أو الطّالب، والمنهجيّة، والاستعداد؟
2. هل يوجد اختلاف في رؤية المعلمين للمشكلات والتّحدّيات التي يواجهونها؟ وإلى أيّ مدى تتأثّر هذه الاختلافات في متغيّرات: الجنس، والمؤهّل العلميّ، والتّخصّص، ومكان العمل، وعدد سنوات الخبرة؟
3. هل يواجه خريجو الموسيقى العديد من التّحدّيات في سوق العمل الأردنيّ؟ هل يوجد نقص في الفرص؟ هل هناك تهديدات لاستقرار الوظيفة واستمراريّتها مقارنة بوظائف أخرى؟

4. ما هو نوع الشّراكات الموجودة بين مؤسّسات التّعليم الموسيقيّ؟ وما هي الفرص المتاحة لتعزيز هذه الشّراكات؟ وأخيرا: كيف أثّرت أزمة اللاجئين في قطاع الموسيقى في الأردنّ؟

أهمّيّة الدّراسة

تتمثّل أهمّيّة هذه الدّراسة في أنّها ستكون مصدرا علميا موثوقا، يوفّر نظرة أكثر وضوحا وأكثر واقعيّة للثّغرات والتّحدّيات والفرص الموجودة في قطاع الموسيقى في الأردنّ؛ ممّا سيُمكّننا من صياغة توصيات فاعلة، واقتراح حلول مفيدة للتّحدّيات الموجودة.

فرضيّات الدّراسة

لتحقيق الهدف الرّئيس للدّراسة، صاغت الباحثة الفرضيّات الآتية:

1. يواجه تعليم الأداء الموسيقيّ والغناء في الأردنّ العديد من التّحدّيات، ولا يُعَدّ مُرْضيا للكثير من الطّلبة والمعلمين.
2. يوجد اختلاف في آراء معلمي الموسيقى تجاه المشكلات والتّحدّيات التي يواجهونها بناء على الجنس، والمؤهّل العلميّ، والتّخصّص، ومكان العمل، وسنوات الخبرة.
3. يواجه خرّيجو الموسيقى العديد من التّحدّيات في سوق العمل الأردنيّ؛ بسبب نقص الفرص المتاحة، وعدم الاستقرار والاستمرار في سياق محدّد جيّدا.
4. الافتقار للشّراكات القويّة بين مؤسّسات التّعليم الموسيقيّ، وبالتّالي، الافتقار إلى فرص لربط هذه المؤسّسات بشبكات تعاون مشتركة في التّعليم، وتعزيز خرّيجي الموسيقى لاعتماد شراكات ثقافيّة مُجْدية ومفيدة.
5. أدّت أزمة اللاجئين في الأردنّ إلى زيادة التّحدّيات والعقبات في مجال التّعليم الموسيقيّ، والحياة الموسيقيّة، وممارسة الموسيقى.

منهج الدّراسة

تستند هذه الدّراسة إلى المنهج التّفسيري التّوضيحي، وهو الطّريقة العلميّة التي تُفسّر سبب حدوث ظاهرة أو مشكلة ما بناء على المعلومات المتاحة، ويهدف إلى التّحقيق في ظاهرة أو مشكلة لم تتمّ دراستها من قبل، أو خضعت للدّراسة، ولكن لم يتمّ توضيح سببها بدقّة ووضوح، ولم يتمّ شرحها جيّدا، ولهذا يحاول الباحث بوساطة المنهج التّفسيريّ شرح سبب الدّراسة بالتّفصيل؛ من خلال إقامة علاقة بين السّبب والنّتيجة، وتوفير فرص أكثر للبحث في مواضيع جديدة، ومحاولة تقديم إجابات عن أسئلة، مثل: ماذا؟ ولماذا؟ وكيف (George, Merkus, 2023)؟

عيّنة الدّراسة

تمّ اختيار العيّنة عشوائيًا من المدرّسين والطّلبة الممارسين للموسيقى في عمّان وإربد؛ والمدارس الحكوميّة والخاصّة، والجامعات الأردنيّة الحكوميّة والخاصّة التي تخصّصت في التّعليم الموسيقيّ، ومراكز التّعليم الموسيقيّ، والمبادرات الأردنيّة المعنيّة بالأنشطة الموسيقيّة، والجوقات المتخصّصة في الأداء متعدّد الأصوات.

تمّ تحديد نطاق الدّراسة لمدينتي عمّان وإربد، وتنفيذ الدّراسة خلال شهريْ آذار ونيسان من عام 2022م.

الإطار النّظريّ

الظّواهر الثّقافيّة الموسيقيّة في المجتمع الأردنيّ

شهدت الحياة الثّقافيّة خلال عهد الملك عبد الله الأوّل (1946-1952م) تطوّرا ملحوظا، فتأسّست خلال هذه الفترة أوّل محطّة إذاعيّة في الأردنّ، وكان مقرّها في رام الله؛ كما تأسّست فرقة موسيقيّة تابعة للمحطّة الإذاعيّة؛ وتمّ تشكيل فرقتين موسيقيّتين تابعتين للجيش (hamam, 2008: 22).

كما تلقّت الحركة الفنّيّة والثّقافيّة دعما كبيرا خلال فترة حكم الملك الحسين (1952-1999م)؛ حيث تمّ إنشاء الكثير من المؤسّسات الفنّيّة والثّقافيّة، ومنها: مبنى الإذاعة والتّلفزيون في أمّ الحيران عام 1959م (Radio and Television Magazine, 1992: 3)؛ ومعهد الفنون الجميلة، ووزارة الثّقافة؛ ولواء الأمن العامّ 1960م (hamam, 116)؛ ومعهد الموسيقى التّابع لدائرة الثّقافة والفنون عام 1966م (hamam,103).

كما تمّ إنشاء قسم الفنون الجميلة في جامعة اليرموك عام 1981م، الذي تمّ تعديله عام 2000م ليتضمّن قسم الموسيقى؛ والمعهد الوطنيّ للموسيقى (التّابع لمؤسّسة نور الحسين خلال فترة حكم الملك الحسين، ومؤسّسة الملك حسين خلال فترة حكم الملك عبد الله الثّاني) عام 1986م.

وازدهرت الموسيقى بفضل القوّات المسلحة الأردنيّة بعد إنشاء مدرسة الموسيقى العسكريّة عام 1954م، وظهرت خلال فترة حكم الملك الحسين عدّة مجموعات موسيقيّة تركّز على الأداء الجماعيّ ضمن أنشطتها، وتمّ دمج بعضها في المؤسّسات التّعليميّة القائمة، في حين كانت الأخرى تابعة للمنظّمات الاجتماعيّة.

واتّبع الملك عبد الله الثّاني نهج والده في تعزيز الثّقافة والفنون، وتشجيع الحركات الفنّيّة والموسيقيّة؛ ففي عهده أُسّس مهرجان الأغنية الأردنيّة عام 2001م؛ وكليّة الفنون والتّصميم في الجامعة الأردنيّة عام 2002م؛ وظهرت عدّة فِرَق وجّهت أنظار المجتمع إلى الموسيقى والغناء الجماعيّ.

وخلال المدّة التي حكم فيها كل من الملك الحسين والملك عبد الله الثّاني، حدثت تغيّرات سكّانيّة كبيرة في المجتمع الأردنيّ، وتعدّدت الجذور والأصول، ممّا أثّر بطريقة أو بأخرى على الحركة الفنّيّة والموسيقيّة؛ على سبيل المثال، استقبل الأردنّ أعدادا كبيرة من اللبنانيّين المغتربين بسبب الحرب الأهليّة اللبنانيّة في عام 1975م، وانتقلت المؤسّسات الإقليميّة للعمل في الأردنّ، ممّا أسهم في زيادة عدد الأجانب العاملين في هذه المؤسّسات، وانضمّ بعضهم إلى الفِرَق الموسيقيّة والجوقات (Abbasi, 2021, 67).

وكان لحرب الخليج الثّانية، وعودة معظم الأردنيّين والفلسطينيّين من الكويت، وهجرة عدد من العراقيّين إلى الأردنّ في أوائل التّسعينيّات دورٌ في التّبادل الثّقافيّ، وظهور الفِرَق الموسيقيّة والأوركسترات؛ كما كان لاحتلال الولايات المتّحدة للعراق في عام 2003م، دورٌ في هجرة الكثير من العراقيّين والفلسطينيّين المقيمين في العراق وانضمام عدد منهم إلى هذه الفِرَق والجوقات.

ومع زيادة الاحتجاجات والاضطرابات في درعا جنوب سوريا في عام 2011م، بدأ اللاجئون السّوريّون يصلون عبر الحدود إلى الأردنّ، ويُقَدّر أنّ عدد سكّان الأردنّ قد ارتفع بنحو 58٪ في السّنوات الأخيرة؛ أي من حوالي 7 ملايين نسمة في عام 2011م إلى حوالي 10.57 مليون نسمة في عام 2020م (Al Jazeera Channel, 2023)

يوجد حوالي 760،000 لاجئ وطالب لجوء مسجّلين لدى المفوّضية السّامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين في الأردنّ (UNHCR)، ومن بينهم حوالي 653,292 لاجئا سوريًا، ممّا جعل الأردنّ الدّولة الثّانية في استضافة اللاجئين السّوريّين بالنّسبة إلى السّكّان في العالم بعد لبنان. ومع ذلك، فإنّ وجود اللاجئين في الأردنّ من مختلف الدّول فرض مطالب كبيرة على قطاعات الخدمات العامّة التي تجاوزت قدرتها، وأحدث الكثير من الضّغوط والتّحدّيات التي تتعلق بالتّنمية والاستقرار، وسوق العمل الأردنيّ (United Nations High Commissioner for Refugees, 2023).

ومع التّطوّرات العلميّة المستمرّة التي يشهدها عالمنا، لم يعد التّطوّر مقتصرا على الاختراعات والصّناعات المختلفة فحسب، بل على المجال التّعليميّ أيضا، وأصبحت عمليّة التّعلم والتّدريس قضيّة أساسيّة في عمليّة تطوير المجتمعات.

إنّ الثّورة الرّقميّة، وتطبيقات وسائل التّواصل الاجتماعيّ النّاشئة، والتّوقّعات المستجدّة، خاصّة في المجتمعات النّامية؛ علاوة على ذلك، فإنّ استمرار النّزاعات في الكثير من أنحاء العالم، وتوسّع الفجوة، وخاصّة الفجوة الرّقميّة، بين البلدان المتقدّمة والنّامية، وزيادة عدد اللاجئين والنّازحين، تطلب مزيدا من

الاهتمام بالتّعليم، وفرض مسؤوليّات كبيرة لتحديد أهداف فاعلة وعمليّة في التّعليم، وتحديد كيفيّة تنفيذها، خاصّة في المجتمعات التي شهدت تغيّرات كبيرة بسبب التّطوّرات الرّقميّة التي حدثت في العقود السّابقة، وأثّرت على الحياة الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة فيها.

توفّر الكثير من الدّول، سواء أكانت متقدّمة أم نامية، برامج تعليم موسيقيّ جيّدة، وأكّد الموسيقيّون والباحثون في مجال تعليم الموسيقى، مثل زولتان كوداي، أهمّيّة الموسيقى، ودورها في تنمية الحواسّ، وبناء شخصيّة الأطفال (Sadiq and Sabri, 1978: 185).

وتتّصل عمليّة تطوير التّعليم الموسيقيّ والحياة المهنيّة للشّباب وعلاقتها بسوق العمل في الأردنّ بعدّة عوامل، أهمّها ثلاثة عوامل: الأوّل وجود منهج للموسيقى في المدارس الخاصّة، اعتمدته وزارة التّربية والتّعليم الأردنيّة للطّلبة الصّغار، بالإضافة إلى تطبيق مناهج تعليم الموسيقى الخاصّة في كليّات الموسيقى داخل الجامعات الأردنيّة؛ والعامل الثّاني هو الزّيادة المطّردة في عدد الطّلبة والأطفال النّازحين القادمين من خارج الأردنّ، أمّا العامل الثّالث، فيتمثّل في توفير دراسات حول التّعليم الموسيقيّ لتقييم البيانات الحاليّة، وملء الفجوات في البيانات غير الموجودة، ورسم خريطة أوسع وأكثر نضجا واكتمالا للتّعليم الموسيقيّ.

المنظّمات المجتمعيّة المدنيّة (CSO)

تُعرف المنظّمات المجتمعيّة الأهليّة (Civil Society Organizations) باسم المنظّمات غير الحكوميّة أيضا (Non-Governmental Organizations - NGO'S).

ويُعرِّف البنك الدّوليّ المنظّمات غير الحكوميّة بأنّها "منظّمات خاصّة، تسعى إلى القيام بأنشطة لتخفيف المعاناة، وتعزيز مصالح الفقراء، وحماية البيئة، وتقديم الخدمات الاجتماعيّة الأساسيّة، أو القيام بتنمية المجتمعات" (World Bank, 2023).

يُعَدّ مصطلح (المجتمع المدنيّ) مصطلحا دالا على أهمّيّة الحرّيّات المدنيّة، وتمكين المواطن، والمشاركة في التّنمية الوطنيّة أو المحليّة. واعتمدت المنظّمات الدّوليّة مصطلح المجتمع المدنيّ بدلا من استخدام مصطلحات عامّة، مثل مصطلح (غير حكوميّة)؛ حيث يعدّ تركيزه على كلمتي (مدنيّ) و(مجتمع) أكثر أهمّيّة من الاستخدام العامّ لمصطلح غير حكوميّ. ويستخدم البنك الدّوليّ الآن هذا المصطلح للإشارة إلى "المنظّمات غير الحكوميّة، غير الرّبحيّة، الموجودة في الحياة العامّة، والتّعبير عن الفوائد والمشكلات والتّحدّيات المحيطة بالمجتمع، وفوائد أعضائها وتأثيراتهم". وتغطّي هذه المنظّمات المجالات الأخلاقيّة، والثّقافيّة، والسّياسيّة، والعلميّة، والدّينيّة، والإنسانيّة.

تتميّز المجتمعات المدنيّة بالأنشطة التّطوّعيّة والجماعيّة التي تدور حول المصالح والمبادئ والقيم المشتركة، وهي "المجال الوسيط بين الدّولة والأسرة الذي تملؤه المنظّمات المستقلة عن الدّولة، وغير المتعلقة بها" (White, 2004: 10). وتشمل هذه المنظّمات مجموعة واسعة من المؤسّسات: منظّمات السّكّان، والمنظّمات غير الحكوميّة، والنّقابات العُمّاليّة، والمنظّمات الدّينيّة، والجمعيّات المهنيّة، والمؤسّسات الخيريّة (World Bank, 2023).

تُعرَّف الجمعيّات المدنيّة أو المنظّمات غير الحكوميّة عادة بأنّها غير ربحيّة، وتضمّ في مواردها البشريّة المواطنين المتطوّعين للعمل، والمشاركة الجماعيّة والطّوعيّة في الحياة العامّة، وعادة ما يكون لديها اهتمامات تنمويّة، وهي ليست سياسيّة، ولا تتضمّن أنشطة نقابيّة.

وبالنّظر إلى أزمة اللاجئين في الأردنّ، والمشكلات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة النّاجمة عنها؛ غدت المؤسّسات المدنيّة المحليّة في الأردنّ، بغضّ النّظر عن مدى فاعليّتها جزءا مؤثّرا في استقرار المجتمع الأردنيّ وتنميته، وغدا دورها مهمّا وفاعلا في إدارة هذه الأزمة، والتّعامل معها، وبخاصّة مع تغيّر ظروف سوق العمل. ويشكّل التّعليم الموسيقيّ والمهن ذات الصّلة بالموسيقى جزءا من عمل منظّمات إغاثة اللاجئين المدنيّة.

يوجد بعض المنظّمات التي تهتمّ بتعليم الموسيقى في المجتمع المدنيّ في الأردنّ، من بينها: مؤسّسة

الملك الحسين، وهو مركز تدريب متخصّص لتعليم الموسيقى للأطفال والشّباب، ويتيح الفرصة للطّلبة للحصول على دروس موسيقيّة متخصّصة، بالإضافة إلى دعم المواهب الشّابّة، وجمعيّة بيت الفنّ والثّقافة، التي تقدّم دورات في مختلف الفنون، بما فيها الموسيقى، وجمعيّة نهر الأردنّ التي تركّز على تعزيز الثّقافة والفنون في المجتمع الأردنيّ، من خلال بعض البرامج والمشروعات، بما فيها تعليم الموسيقى، وجمعيّة شباب الأردنّ للثّقافة والفنون، التي تهدف إلى تشجيع الشّباب على المشاركة في الفنون والثّقافة بما فيها الموسيقى.

المنظّمات المجتمعيّة المدنيّة (CSO) المهتمّة بتعليم الموسيقى في الأردنّ

الكاريتاس الأردنيّة، (Jordanian Caritas):

وفقا للموقع الرّسميّ للكاريتاس الأردنيّة، فإنّ كاريتاس، هي كلمة لاتينيّة، تعني المحبّة، وهي منظّمة إنسانيّة ذات طابع دوليّ، تُعنى بالعمل الإنسانيّ والاجتماعيّ. وتأسّست أوّل جمعيّة كاريتاس في فرايبورغ، ألمانيا في عام 1897م، تلتها جمعيّات أخرى في جميع أنحاء العالم.

تأسّست كاريتاس الأردنّ تلبية للاحتياجات الإنسانيّة بعد لجوء الآلاف من الفلسطينيّين إلى الأردنّ بعد حرب عام 1967م، وتمّ تسجيلها رسميا في 15 يونيو 1968م، بموجب القانون رقم 371، بموجب المادّة 19 من قانون الجمعيّات والمنظّمات الاجتماعيّة في الأردنّ، رقم 23 لعام 1966م. وكان مقرّها الرّئيس في العاصمة الأردنيّة عمّان، ثمّ أنشئت عدّة مراكز فرعيّة في مناطق مختلفة من المملكة.

تُعَدّ كاريتاس الأردنّ عضوا في الكاريتاس الدّوليّة، وتُصَنّف ضمن أوسع شبكات العمل الإنسانيّ في العالم، حيث تنتشر عبر أكثر من 165 جمعيّة كاثوليكيّة، تعمل في 200 منطقة وبلد، وهي عضو في التّحالف الدّوليّ لكاريتاس، وتُعَدّ جزءا من إقليم كاريتاس في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا (مونا).

تتمثّل مهمّة كاريتاس في العمل على خدمة النّاس وتنميتهم في مجالات متعدّدة، ومكافحة الفقر، دون التّمييز بين العرق، واللون، والجنس، والدّين.

وفي سياق التّوتّرات السّياسيّة في المنطقة، بالإضافة إلى أزمة اللاجئين والنّازحين وعمّال الهجرة، والصّعوبات والتّحدّيات الكبيرة، تمكّنت كاريتاس الأردنيّة من الاستمرار في العمل، واستجابت للحالات الطّارئة النّاجمة عن الصّراعات المختلفة في الشّرق الأوسط، بالتّعاون مع الكثير من المنظّمات المحليّة والجمعيّات الدّوليّة.

تُنفّذ كاريتاس الأردنّ برامجها ومشروعاتها، حاليًا، في ثلاثة وعشرين مركزا في مختلف مناطق المملكة، حيث تستقبل جميع الحالات الإنسانيّة، وتقدّم الكثير من الخدمات الصّحّيّة، والتّعليميّة، والإنسانيّة، والتّوعويّة، والإرشاديّة؛ من خلال خدمة أكبر قدر ممكن من الأطفال والأُسر في المجتمع المحليّ في كل منطقة، بالإضافة إلى اللاجئين في شمال البلاد والجنوب والوسط (Caritas Jordan, 2023).

مبادرة مدرستي، (Madrasati Initiative):

قامت جلالة الملكة رانيا العبدالله بإطلاق هذه المبادرة عام 2008م، بهدف تحسين البيئة المادّيّة والتّعليميّة للمدارس العامّة في الأردنّ، وقدّمت مبادرة مدرستي الكثير من الخدمات في مجال التّعليم لعدد من المدارس، حوالي 830 مدرسة عامّة أردنيّة تابعة لوزارة التّربية والتّعليم، مُستهدِفة نحو 360،000 طالب وطالبة و17،500 معلم ومعلمة. تتعاون المبادرة مع عدد من المتطوّعين أيضا، لا يقل عددهم عن 800 متطوّع ومتطوّعة، في 12 محافظة في جميع أنحاء المملكة.

تهدف مبادرة مدرستي إلى خلق بيئة تعليميّة آمنة، تسهم بشكل كبير في تحسين جودة التّعليم؛ إذ تركّز على التّعلم الاجتماعيّ والعاطفيّ، بِعَدّه جزءا لا يتجزّأ من التّعليم، ممّا يعزّز التّماسك الاجتماعيّ بين الطّلبة من مختلف الجنسيّات والخلفيّات؛ كما تهدف مبادرة مدرستي إلى تعزيز السّلوك الإيجابيّ المقبول في المجتمع المدنيّ، ممّا يسهم في تقليل العنف بين الطّلبة، وقبولهم لبعضهم.

من المشروعات التي نفّذتها مبادرة مدرستي، تطبيق تعليم الموسيقى في المدارس العامّة الأردنيّة، ويهدف هذا المشروع إلى تنظيم التّعليم الموسيقيّ، وتشجيعه في المدارس العامّة من خلال وضع منهج

وطنيّ للموسيقى، وموادّ تدريبيّة لمعلمي الموسيقى، وتوفير نموذج قابل للتّطوير في التّعليم الموسيقيّ، بهدف تقديمه إلى وزارة التّربية والتّعليم. يتمّ بذل الجهود أيضا لتعزيز ثقافة تقدير الموسيقى في المجتمع، ومشاركة المؤسّسات الكبرى وعُشّاق الموسيقى والممارسين في أنشطة المشروع من خلال التّطوّع، وإقامة عروض موسيقيّة، ومشاركة الأطفال في عروض نهاية العام بحضور الأهل، وبالتّالي، نشر ثقافة الموسيقى في المجتمع المحليّ بشكل عام (Madrasati Initiative, 2023).

مؤسّسة العمل من أجل الأمل، (Action for Hope):

منظّمة غير ربحيّة، تأسّست في الأردنّ عام 2015م، وتعمل على تقديم الدّعم والمساعدة للفئات المحرومة والمتضرّرة في المجتمع. تهدف المؤسّسة إلى تحسين الظّروف الاجتماعيّة والثّقافيّة والتّعليميّة للأفراد الذين يعيشون في الأوضاع الصّعبة والمناطق المتضرّرة.

تعمل مؤسّسة العمل من أجل الأمل في مجال الموسيقى والفنون والثّقافة، حيث يُعَدّ الفنّ والموسيقى من وسائل التّعبير، والشّفاء، والتّواصل. وتقدّم المؤسّسة برامج تعليميّة وورشات عمل في مجال الموسيقى، والعزف، والغناء، والرّقص، والفنون البصريّة؛ بهدف تعزيز المهارات الفنّيّة والإبداعيّة للأفراد، وتمكينهم من الاندماج الاجتماعيّ، والتّعبير عن أنفسهم. بالإضافة إلى ذلك، تنظّم المؤسّسة فعاليّات ثقافيّة، وحفلات موسيقيّة، وعروضا فنّيّة؛ للتّرويج للثّقافة والفنون، وإثراء المشهد الثّقافيّ في المجتمع، وتعمل على توفير الدّعم والتّأهيل للفنّانين والموسيقيّين الموهوبين، وتشجيعهم على تطوير مواهبهم، وتحقيق طموحاتهم أيضا.

تُعَدّ مؤسّسة (العمل من أجل الأمل) مؤسّسة مهمّة في المجال الثّقافيّ والفنّيّ في الأردنّ؛ حيث تسعى إلى تعزيز الوعي الثّقافيّ، والهويّة الثّقافيّة للأفراد والمجتمعات المحليّة؛ وتسعى المؤسّسة إلى تحقيق التّغيير الإيجابيّ من خلال الفنون والثّقافة وتأثيرهما في حياة النّاس؛ وتعزيز التّعاون والتّفاهم الثّقافيّ بين الثّقافات المختلفة (Action for Hope Foundation, 2023).

مؤسّسة تجلى، (Tajalla Foundation):

تأسّست مؤسّسة تجلي عام 2015م ، وهي منظّمة مهتمّة بالفنون والثّقافة وتأثيرهما في المجتمع المحليّ بشكل خاصّ. تتضمّن مؤسّسة تجلي أكثر من مبادرة ومشروع، وتهدف في مجملها إلى التقاط مواهب الشّباب في المدن الأردنيّة، وإشراكهم في مشروعاتها، بالإضافة إلى تنمية تفكير الشّباب، وتعميق إحساسهم بالحبّ تجاه مدينتهم وبلدهم. ويمتدّ عمل المؤسّسة إلى العديد من المدن والمناطق الأردنيّة، مثل: إربد، والحصن، ووادي موسى، والسّلط ، ومادبا، والطّفيلة.

أمّا بالنّسبة لمشروعات مؤسّسة تجلي، فتشمل مشروعا يُسمّى (شرفات)، يهتمّ بالغناء على الشّرفات في المدينة للوصول إلى قلوب النّاس في الشّوارع، ومشروعا آخر يُسمّى (تشبيك)، يهدف إلى بناء شبكات، واستقدام مجموعات نشطة من مدن مختلفة ذات ثقافات متنوّعة، واعتمد المشروع أسماء مجموعات مميّزة ورمزيّة، مُستلهمة من التّراث الوطنيّ والثّقافة الأردنيّة، ومشروعا آخر يُسمّى (دوزان الأطفال) في عمّان، ومشروع (جلتون) في إربد، الذي استلهم اسمه من تقاليد المدن الشّماليّة.

الهدف الرّئيس للمؤسّسة هو تقديم عروض ثقافيّة وتراثيّة أردنيّة من قِبَل الشّباب والأطفال الأردنيّين. وتعمل الكثير من الجهات المعنيّة على التّعاون المستمرّ ودعم هذه المؤسّسة، مثل: شبكة الفنون في إربد (UNBD)، وبلديّة عمّان، ومؤسّسة عبد الحميد شومان، وشركات خاصّة مثل: أمنية، والاتّحاد الأوروبيّ للدّعم (Nasser, Jordanian Television, 2018).

إجراءات الدّراسة

لضمان الوصول إلى الحقائق والواقع، تمّ استخدام بعض الأساليب والطّرق في هذه الدّراسة، وتمّ جمع البيانات نوعا وكمّا عن طريق:

1. الاستبانات:

تُستخدَم الاستبانات لجمع المعلومات من مجموعة محدّدة سابقا من المستجيبين، وهي أحد الطّرق الكميّة. وتمّ استخدام أنواع مختلفة من الاستبانات لاستكشاف الآراء والاتّجاهات، وما إلى ذلك (Al-Daman, 2007, 91)

تمّ تطبيق خمس استبانات على النّحو الآتي:

الاستبانة الأولى:

تمّ توجيه الاستبانة الأولى لمدرّسي الموسيقى في مؤسّسات التّعليم العالي التي تمنح درجات في تخصّصات الموسيقى، وتمّ تضمين 30 مشاركا؛ من رؤساء أقسام، وعمداء، ومدرّسين في مجال الموسيقى، يعملون في مؤسّسات التّعليم العالي التي تقدّم تعليما موسيقيًا. وتكوّنت الاستبانة من أربعة أقسام؛ القسم الأوّل هو القسم الدّيموغرافيّ، الذي يتناول متغيّرات التّعريف، مثل الجنس، والمؤهّل الأكاديميّ، والتّخصّص، وسنوات الخبرة، وطبيعة مكان العمل، واسم المؤسّسة؛ والقسم الثّاني يتعلق بـ(توفّر الموارد) لتدريس الموسيقى، مثل: الكتب الموسيقيّة، والتّسجيلات، والآلات، وما إلى ذلك؛ أمّا القسم الثّالث، فيتعلق بـ(الدّعم المهنيّ للمدرّسين والطّلبة) من حيث المنهجيّة والموسيقى، وما إلى ذلك، والطّرق والمجالات التي يتمّ تقديم الدّعم فيها، ويركّز القسم الرّابع على (منهجيّة التّدريس والمهارات). كما ركّزت الاستبانة على القضايا ذات الصّلة، مثل المنهجيّات المحدّدة، ومدى تجاوبها مع التّطوير والتّكنولوجيا في تعليم الموسيقى؛ وملاءمة المناهج لوظائف وأعمال مستقبليّة، وضرورة التّطوير المستمرّ.

الاستبانة الثّانية:

وتمّ توجيهها لمدرّسي الموسيقى في المدارس الحكوميّة والخاصّة، ومعلمي الموسيقى في المدارس الابتدائيّة والثّانويّة. وتمّ تضمين 43 مشاركا، هم معلمو الموسيقى في المدارس الخاصّة والمدارس الحكوميّة، في المراحل المختلفة. وتكوّنت الاستبانة من أربعة أقسام مشابهة لتلك الموجودة في الاستبانة الأولى.

الاستبانة الثّالثة

وتمّ توجيهها للطّلبة المسجّلين في برامج التّخصّصات الموسيقيّة في المؤسّسات الأردنيّة. وتكوّنت الاستبانة من أربعة أقسام أيضا؛ الأقسام الثّلاثة الأولى متطابقة تقريبا مع الاستبانات السّابقة؛ أمّا القسم الرّابع، فَمَعْنِيّ بـ(منهجيّات التّعلم والطّلبة)، الذي يركّز على المسائل المتعلقة بأساليب التّعلم، واستخدام أحدث التّقنيّات في عمليّة التّعليم الموسيقيّ، والأسئلة المتعلقة بالموادّ التي يتعلمها الطّلبة، ومدى ارتباطها بالحياة العمليّة والتّوظيف.

الاستبانة الرّابعة

وتتعلق بمدرّسي الموسيقى الذين يعملون مفتّشين تربويّين لتدريس الموسيقى في المدارس الحكوميّة والخاصّة. تكوّنت الاستبانة من أربعة أقسام أيضا؛ الأقسام الثّلاثة الأولى متطابقة مع الاستبانات السّابقة أيضا، بينما كان القسم الرّابع متعلقا بـ(منهجيّات المدرّسين المشرفين على تدريس الموسيقى في المدارس، وإعدادهم). الغرض الرّئيس هو رصد تقييم التّعليم الموسيقيّ في المدارس، والكشف عن مدى خضوعه لمراقبة المشرفين التّعليميّين من وزارة التّربية والتّعليم لأغراض التّطوير المستمرّ في تعليم الموسيقى.

الاستبانة الخامسة

تمّ تصميم هذه الاستبانة لجمع البيانات حول وجود المسارح والأماكن المناسبة لعروض الموسيقى في المؤسّسات التّعليميّة العامّة والخاصّة. وتُعَدّ هذه الاستبانة مهمّة لمعرفة الفرص والصّعوبات الموجودة عند محاولة تنظيم الحفلات الموسيقيّة والفعاليّات، وتبيان مدى استعداد مؤسّساتنا التّعليميّة العامّة والخاصّة لإقامة العروض الموسيقيّة، وتشجيع الحياة الموسيقيّة داخل المجتمع المدرسيّ والجامعيّ وداخل المجتمع العامّ. تمّ تقسيم هذه الاستبانة إلى قسمين؛ يتعلق القسم الأوّل بملكيّة المساحات ووضعيّتها، ويتعلق القسم

الثّاني بالمسرح والمنصّة داخل المبنى. وتمّ إجراء مسح قصير للأماكن ذات الصّلة، مثل: المسارح، وقاعات الحفلات، إلخ، لتقييم حالتها بشكل عامّ وأوّليّ، وتمّ فحص 13 قاعة في هذه الاستبانة.

2. المقابلات:

على الرّغم من أنّه يمكن الحصول على الكثير من المعلومات من المصادر العامّة، إلا أنّ المقابلة الشّخصيّة، يمكن أن تقدّم، في بعض الأحيان، معلومات عميقة حول الموضوع المدروس. يُعَدّ هذا النّوع من الأبحاث نوعا نوعيا. وقامت الباحثة بإجراء عدد من المقابلات مع بعض أساتذة الموسيقى في الجامعات الأردنيّة، والمبادرات والمؤسّسات غير الرّبحيّة، وبعض أهالي الطّلبة.

3. مجموعات التّركيز:

مجموعة التّركيز هي طريقة أخرى شائعة في البحث التّفسيريّ. في هذه الطّريقة، يتمّ اختيار مجموعة من الأشخاص، ويُسمح لهم بالتّعبير عن أفكارهم الخاصّة عن الموضوع المدروس. وقد اختير الأفراد المشاركون، في مجموعة التّركيز ممّن لديهم خلفيّة مُشتركة، وتجارب قابلة للمقارنة.

بالنّسبة إلى مجموعات التّركيز، يوجد أربع مجموعات؛ المجموعة الأولى تتعلق بفئة المدرّسين والمشرفين التّربويّين في المدارس الحكوميّة والخاصّة؛ والمجموعة الثّانية تتعلق بفئة طلبة الموسيقى في الجامعات الأردنيّة؛ والمجموعة الثّالثة متخصّصة في فئة المبادرات المجتمعيّة المهتمّة بالتّعليم الموسيقيّ؛ والمجموعة الرّابعة تتعلق بفئة الجوقات، التي تؤدّي قِطَعها بشكل متعدّد الأصوات.

أجرت الباحثة اجتماعا عبر تطبيق (Zoom) للمجموعات الأولى، والثّالثة، والرّابعة، على مدى ثلاث حلقات متتالية، مدّة كل حلقة ساعة ونصف تقريبا. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية، فقد عقدت الباحثة مع أفرادها اجتماعا حضوريا في كليّة الفنون والتّصميم داخل مبنى الجامعة الأردنيّة، مدّته ساعة ونصف.

نتائج الدّراسة

تمّ توزيع الاستبانات على الفئات المستهدفة المذكورة أعلاه لجمع البيانات الكمّيّة، وتمّ استخدام التّحليل الكمّيّ لتحليل البيانات واستنتاج النّتائج، واستخدام منصّة (Google Forms) في البحث ونشر الاستبانات على تلك المنصّة، وطُلب إلى المشاركين الانتقال إلى الموقع الإلكترونيّ وملء النماذج، وتمّ الحصول على البيانات من (Google Forms) على شكل ملفّات (Excel)، والاحتفاظ بنسختين: الاستجابات الأصليّة، ونسخة أخرى تحتوي على رموز مقياس لايكرت للأسئلة عند الاقتضاء.

تمّت عمليّة تحليل البيانات وتفسيرها بالاعتماد على المصادر الآتية:

1. البيانات الخامّ المجمّعة من الاستبانات، على شكل ورقة (Excel)، وتحويلها إلى مجموعات بيانات عمل (IBM SPSS)، بالإضافة إلى اختيار جداول إحصائيّة ذات صلة، تمّ إنشاؤها بواسطة الحزمة الإحصائيّة.
2. البيانات الكيفيّة على شكل مقابلات وتعليقات، وتتوفّر هذه البيانات في صورتين: تسجيلات صوتيّة/مرئيّة للمقابلات، نصّ محرّر في ملفّات (MS Word).
3. بيانات مجموعات المناقشة المركّزة، وتتوفّر هذه البيانات في صورتين: تسجيلات صوتيّة/مرئيّة للمقابلات، نص محرّر في ملفّات (MS Word).

تمّ إجراء تحليل البيانات باستخدام حزمة (IBM SPSS)، مع التّركيز على الإحصاءات الوصفيّة، وتمّ استخدام هيكل البيانات كقاعدة بيانات ترابطيّة بسيطة، على شكل خمسة جداول.

تمّت معالجة البيانات الإحصائيّة بشكل مباشر، وجمع البيانات وفقا للهيكل المحدّد في الأسئلة المستخدمة، واعتماد الإحصاءات غير البارامتريّة، حيث إنّ البيانات ذات طبيعة ترتيبيّة، وبعضها غير عدديّ، وبعضها مرتّب في الإجابات. وتمّ استخدام الإحصاءات الوصفيّة بشكل أساسيّ مثل جداول التّكرار، والجداول المشتركة. وكانت ميزة النّتائج الأساسيّة في كونها وصفيّة، ولا يُستَدل بها بسبب طبيعة العيّنات المتاحة.

وتمّ حساب اختبار بيرسون شي-مربّع مع الدّلالة الأصوليّة (على جانبين) لبعض الجداول ذات الصّلة، مثل سنوات الخبرة للمعلمين مقابل تنظيم الحفلات وفعاليّات الموسيقى في المؤسّسات. وأثبتت اختبارات مختلفة

أنّه لا حاجة إلى مزيد من الاختبارات الإحصائيّة التي لن تعطي نتائج ذات ثقة لتبرير استخدام مجموعة بيانات صغيرة لمثل هذا التّحليل، لذا، تمّ استخدام التّحليل الإحصائيّ بشكل أساسيّ في هذه الدّراسة، بعدّ الأعداد التّكراريّة وتفسيرها على هذا النّحو. كانت هذه النّتائج مباشرة وفاعلة لتقديم رؤية واقعيّة بناء على النّتائج المجمّعة. وتمّ تشغيل اختبار تحليل الانحدار لدراسة أهمّيّة الجنس أو درجة التّعليم، خاصّة في بيانات الاستبانة الثّالثة، ولكن تبيّن أنّه لا توجد علاقة بين هذه الفئات مع المتغيّرات المعتمدة والمتغيّرات المستقلة لذا تمّ تجاهل التّحليل الإحصائيّ.

نتائج الاستبانات

الاستبانة الأولى: الكادر التّعليميّ لمادّة الموسيقى في المدارس الحكوميّة والخاصّة

العدد	أسئلة الاستبانة	النّتيجة بالنّسبة المئويّة
1	الجنس	ذكور 48.6% ، إناث 51.4%
2	الدّرجة الأكاديميّة	دبلوم 4.3%، بكالوريوس 62.9%، ماجستير 31.4%، دكتوراه 1.4%
3	التّخصّص	الأداء 31.4%، التّربية الموسيقيّة 28.6%، العلوم الموسيقيّة 31.4%، الموسيقى العربيّة 8.6%
4	العاملون في المؤسّسات الحكوميّة	المدارس الحكوميّة 45.7%، المدارس الخاصّة 54.3%
5	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات 17.1%، من 5 إلى 10 سنوات 17.2%، 10 سنوات أو أكثر 65.7%
6	يوجد في المدرسة التي أعمل فيها مكتبة موسيقيّة.	14.3%
7	تتوفر في المدرسة التي أعمل فيها وسائل إيضاحيّة، وآلات موسيقيّة، تلبّي حاجة المعلمين والطلبة.	55.7%
8	يتوفر في المدرسة التي أعمل فيها كتب ومناهج لتعليم الموسيقى.	32.8%
9	يعمل في المدرسة التي أعمل فيها عدد مناسب من معلمي الموسيقى.	41.4%
10	تقدّم المدرسة التي أعمل فيها حوافز للطّلبة المتميّزين.	61.4%
11	توفّر المدرسة التي أعمل فيها كل ما يلزم من احتياجات لحصص الموسيقى.	52.8%
12	توفّر المدرسة لي مجالا للاشتراك في دورات تدريبيّة، أو ورشات عمل.	50%
13	يوجد في المدرسة التي أعمل فيها غرفة مخصّصة لتعليم الموسيقى.	60%
14	يوجد في المدرسة التي أعمل فيها قاعة أو مدرّج للاحتفالات الموسيقيّة.	60%
15	يوجد في المدرسة التي أعمل فيها خزائن في الحائط؛ لحفظ الكتب والآلات الخاصّة بالطّلبة.	42.8%
16	تهتم المدرسة التي أعمل فيها بالغناء الجوقيّ (لديها جوقة مدرسيّة).	54.3%
17	يعترض الكثير من أولياء الأمور على تدريس الموسيقى ضمن المنهاج المدرسيّ.	34.3%
18	أعاني من عبء التدريس؛ بسبب كثرة الحصص.	40%
19	أعاني من كثرة الأنشطة التي تفرض عليّ المدرسة أن أشارك فيها.	27.1%
20	يوفّر الأهل لأبنائهم احتياجات التّعليم الموسيقيّ.	38.6%
21	تشجّع إدراة المدرسة مشاركة الطّلبة في المسابقات الدّوليّة.	55.7%
22	يشجّع الأهل أبناءهم للاشتراك في الأنشطة الموسيقيّة.	52.8%
23	تهتمّ المدرسة التي أعمل فيها بحصّة الموسيقى بشكل عامّ.	52.9%
24	تشجّع إدراة المدرسة مشاركة الطّلبة في المسابقات المحليّة.	72.8%
25	تقيم المدرسة حفلات موسيقيّة لطلبة النشاط الموسيقيّ في المدرسة.	61.5%
26	يلبي أولياء أمور الطلبة الدعوة لحضور الفعاليات والأنشطة الموسيقيّة.	70%
27	يشارك الطّلبة في فرق موسيقيّة أو جوقات أو أوركسترا خارج نطاق المدرسة.	48.5%
28	توفّر المدرسة للطّلبة مجالا لحضور عروض موسيقيّة حيّة.	30 %
29	أحبّ مهنتي معلما للموسيقى.	92.8%
30	أستمتع بتعليم الموسيقى للطّلبة.	95.8%
31	أستخدم الكتب المدرسيّة المقرّرة من المدرسة في تعليم الموسيقى.	34.3%
32	أحضر دورات خارجيّة تساعدني على تدريس الموسيقى.	77.2%
33	يؤهّلني التّعليم الذي تلقّيته قبل الانخراط في مجال التّدريس للعمل معلما للموسيقى.	70%
34	أستخدم وسائل التّكنولوجيا الحديثة في تعليم الموسيقى.	74.3%
35	أستخدم منهجيّة محددة في تعليم الموسيقى.	64.3%
36	أهتمّ بوضع خطط سنويّة/ فصليّة/ يوميّة حسب الأصول.	81.4%
37	توفّر المدرسة وسائل نقل للطّلبة الذين يتأخّرون في المدرسة لتلقّي التّدريبات الموسيقيّة.	34.3%
38	يوجد مشرف موسيقيّ في مدرستي.	51.2%

العدد	أسئلة الاستبانة	النّتيجة بالنّسبة المئويّة
39	يقوم مشرف موسيقيّ من وزارة التّربية والتّعليم بزيارات دوريّة للمدرسة للإشراف على عمليّة التّعليم الموسيقيّ فيها.	%34.2
40	يوجد تقييم مستمرّ من وزارة التّربية والتّعليم؛ لتقييم عمليّة التّعليم الموسيقيّ في المدرسة.	%25.7

الاستبانة الثّانية: الكادر التّعليميّ للمؤسّسات التي تمنح شهادات التّعليم العالي (الجامعات)

العدد	أسئلة الاستبانة	النّتيجة بالنّسبة المئويّة
1	الجنس	ذكور 70 %، إناث 30 %
2	الدّرجة الأكاديميّة	50 % دكتوراه، 50 % ماجستير
3	التّخصّص	أداء 25.7 %، تربية موسيقيّة 23.3 %، علوم موسيقيّة وموسيقى عربيّة 51 %
4	العاملون في المؤسّسات الحكوميّة	% 63
5	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات 10%، من 5 إلى 10 سنوات 26.7 %، أكثر من 10 سنوات 63.3 %
6	يوجد في الكليّة التي أعمل فيها مكتبة موسيقيّة.	% 46
7	يتوفّر في الكليّة التي أعمل فيها وسائل إيضاحيّة، وآلات موسيقيّة، تلبّي حاجة المعلمين والطّلبة.	% 76
8	يتوفّر في الكليّة التي أعمل فيها كتب ومناهج لتعليم الموسيقى.	% 60
9	يعمل في الكليّة التي أعمل فيها عدد مناسب من معلمي الموسيقى.	% 73.4
10	تقدّم الكليّة التي أعمل فيها حوافز للطّلبة المتميّزين.	% 33.4
11	توفّر الكليّة التي أعمل فيها كل ما يلزم من احتياجات لحصص الموسيقى.	% 46.7
12	تتيح الكليّة لي مجالا للاشتراك في دورات تدريبيّة، أو ورشات عمل.	% 66.7
13	تتيح الكليّة للطّلبة مجالا للاشتراك في دورات تدريبيّة، أو ورشات عمل.	% 46.7
14	يوجد في الكليّة التي أعمل فيها بيئة مناسبة لتعليم الموسيقى.	% 60
15	يوجد في الكليّة التي أعمل فيها قاعة أو مدرّج للاحتفالات الموسيقيّة.	% 60
16	يشجّع أولياء الأمور أبناءهم على دراسة الموسيقى.	% 60
17	تشجّع إدراة الكليّة مشاركة الطّلبة في المسابقات الدّوليّة.	% 46.7
18	يشجّع الأهل أبناءهم للاشتراك في الأنشطة المجتمعيّة الموسيقيّة.	% 63.4
19	تشجّع إدراة الكليّة مشاركة الطّلبة في المهرجانات.	% 46.7
20	تشجّع إدراة الكليّة مشاركة الطّلبة في المسابقات المحليّة.	% 56.7
21	تقيم الكليّة حفلات موسيقيّة لطلبة النّشاط الموسيقيّ.	% 86
22	يشارك الطّلبة في فرق موسيقيّة أو جوقات أو أوركسترا خارج نطاق الكليّة.	% 60
23	تتيح الكليّة للطّلبة مجالا لحضور عروض موسيقيّة حيّة.	% 46.6
24	أحبّ مهنتي معلما للموسيقى.	% 100
25	أستمتع بتعليم الموسيقى للطّلبة.	% 100
26	أحضر دورات خارجيّة تساعدني على تدريس الموسيقى.	% 86.6
27	يؤهّلني التّعليم الذي تلقّيته قبل الدّخول في مجال التّدريس للعمل معلما للموسيقى.	% 76.6
28	أستخدم وسائل التّكنولوجيا الحديثة في تعليم الموسيقى.	% 40
29	المنهجيّة المستخدمة في تعليم الموسيقى في كليّتي تستخدم التّدريب العمليّ الميدانيّ في المدارس.	% 50
30	أهتمّ بتغطية جوانب التّعليم الموسيقيّ من: نظريّات، وعزف، وتاريخ، وتذوّق، وغيرها.	% 53.4
31	يُجرى تقييم مستمرّ لعمليّة التّعليم الموسيقيّ في الكليّة.	% 56.6
32	أشعر بحاجة مستمرة إلى تطوير قدراتي ومهاراتي معلما لمادّة الموسيقى.	% 90

الاستبانة الثّالثة: طلبة التّعليم العالي (الجامعات)

العدد	أسئلة الاستبانة	النّتيجة بالنّسبة المئويّة
1	الجنس	ذكور 55.8%، إناث 44.2 %
2	السّنوات الدّراسيّة للطّلبة من سنة أولى حتّى رابعة	أولى 12.6 %، ثانية 14.3 %، ثالثة 17.3 %، رابعة 55.8 %
3	التّخصّص	الأداء 65.1 %، التّربية الموسيقيّة 14 %، القيادة والتّأليف 4.6 %، العلوم الموسيقيّة 11.6 %، الموسيقى العربيّة 4.7 %
4	يوجد في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها مكتبة موسيقيّة.	% 16.3
5	يتوفّر في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها وسائل إيضاحيّة، وآلات موسيقيّة (موارد التّدريس والآلات).	% 48.9
6	يتوفّر في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها كتب ومناهج لتعليم الموسيقى.	% 46.5

العدد	أسئلة الاستبانة	النّتيجة بالنّسبة المئويّة
7	يتوفّر في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها تسجيلات موسيقيّة: (صوتيّة، ومرئيّة).	% 25.6
8	يعمل في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها عدد مناسب من معلمي الموسيقى.	% 44.2
9	تقدم كليّة الموسيقى التي أدرس فيها حوافز للطّلبة المتميزين.	% 32.6
10	توفّر كليّة الموسيقى التي أعمل فيها كل ما يلزم من احتياجات لحصص الموسيقى.	% 32.6
11	تتيح لي كليّة الموسيقى التي أدرس فيها مجالا للاشتراك في دورات تدريبيّة، أو ورشات عمل.	% 41.9
12	يوجد في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها خزائن في الحائط؛ لحفظ الكتب والآلات الموسيقيّة الخاصّة بالطّلبة.	% 71.2
13	يوجد في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها فرقة موسيقيّة من الطّلبة، تمثّل الكليّة في الاحتفالات والمؤتمرات الرّسميّة.	% 41.8
14	يوجد في كليّة الموسيقى التي أدرس فيها جوقة غنائيّة من الطّلبة، تمثّل الكليّة في الاحتفالات والمؤتمرات الرّسميّة.	% 39.6
15	ساعدتني دراستي للموسيقى والأداء على تطوير بعض المهارات لديّ من النّواحي المختلفة؛ كالنّواحي النّفسيّة، والاجتماعيّة، والأخلاقيّة، والدّراسيّة.	% 79.1
16	أحبّ الموسيقى، وأستمتع بتعلمها.	% 90.7
17	يوفّر الأهل لأبنائهم احتياجات التّعليم الموسيقيّ.	% 79.1
18	تشجّع إدراة كليّة الموسيقى التي أدرس فيها مشاركة الطّلبة في المسابقات الدّوليّة.	% 39.6
19	يشجّع الأهل أبناءهم للاشتراك في الأنشطة الموسيقيّة.	% 83.7
20	تشجّع إدراة كليّة الموسيقى التي أدرس فيها مشاركة الطّلبة في المسابقات المحليّة.	% 41.9
21	تشجّع إدراة كليّة الموسيقى التي أدرس فيها مشاركة الطّلبة في المهرجانات المحليّة والدّوليّة.	% 44.4
22	يقدّم طلبة الموسيقى عروضا موسيقيّة في الجامعة.	% 81.4
23	أشجّع وأنتمي إلى مجموعة موسيقيّة غير رسميّة (special interest group)، تهتمّ بمواضيع معيّنة.	% 53.5
24	أحضر دورات خارجيّة تساعدني على تعلم الموسيقى.	% 62.8
25	توفّر كليّة الموسيقى لي وسائل التّكنولوجيا الحديثة خلال تعلمي للموسيقى.	% 27.9
26	توفّر كليّة الموسيقى لي منهجيّة محدّدة لتعلم الموسيقى.	% 53.5
27	أشعر بحاجة مستمرّة إلى تطوير قدراتي ومهاراتي طالبا للموسيقى.	% 93
28	تلقّيت التّعليم الموسيقيّ قبل دخولي إلى المرحلة الجامعيّة.	% 37.2
29	يوجد امتحان قبول في الجامعة التي أدرس فيها لقبولي طالبا في كليّة الموسيقى.	% 55.8
30	تفرض كليّة الموسيقى عليّ دورات مكثّفة؛ لتحسين أدائي على آلتي الموسيقيّة، للوصول إلى المستوى اللازم للاستمرار في دراستي.	% 76.7
31	تهتمّ كليّة الموسيقى بالطّلبة الموهوبين، وتقدّم الدّعم اللازم لتطوّرهم.	% 60.4
32	يوجد ضمن خطط المنهاج موادّ تتناول الصّناعة الموسيقيّة وسوق العمل.	% 39.6
33	يوجد ضمن خطط المنهاج موادّ متعلقة بالتّدريب الميدانيّ (كالتّعليم في المدارس).	% 58.1
34	يتمّ إدراج الأساليب الموسيقيّة المختلفة في منهاج تعليم الموسيقى: (الجاز، الرّوك، الكلاسيك، الموسيقى العربيّة،...).	% 68.1
35	أستخدم التّكنولوجيا؛ بعدّها جزءا مهمّا من تعليمي الموسيقيّ.	% 60.5
36	أقوم خلال حصص الموسيقى بقراءة الموسيقى، وتدوينها.	% 51.2
37	أقوم خلال حصص الموسيقى بالاستماع إلى الموسيقى، وتحليلها، ووصفها.	% 41.9
38	أقوم خلال حصص الموسيقى بفهم العلاقات بين الموسيقى والفنون الأخرى والتّخصّصات خارج الفنون، وتحليلها.	% 25.6

الاستبانة الرّابعة: المشرفون التّربويّون المتخصّصون في مادّة الموسيقى

العدد	أسئلة الاستبانة	النّتيجة بالنّسبة المئويّة
1	الجنس	ذكور 75 % ، إناث 25 %
2	الدّرجة الأكاديميّة	بكالوريوس 37.5 %، ماجستير 62.5 %
3	التّخصّص	التّربية الموسيقيّة 50 %، العلوم الموسيقيّة 25 %، أداء وموسيقى عربيّة 25%
4	المؤسّسات (حكوميّة، خاصّة)	87.2 % حكوميّة، 12.8 % خاصّة
5	سنوات الخبرة	من 5 إلى 10 سنوات 12.5 %، أكثر من 10 سنوات 87.5 %
6	يعمل في المدرسة عدد مناسب من معلمي الموسيقى.	% 62.5
7	تقدم المدرسة حوافز للمعلمين المتميزين.	% 37.5
8	توفر المدرسة كل ما يلزم من احتياجات لحصص الموسيقى.	% 37.5
9	يوجد لدى المدرسة أرشيف للموادّ التّعليميّة، مثل: خطط التّدريس لمعلمي الموسيقى السّابقين.	% 50

العدد	أسئلة الاستبانة	النتيجة بالنسبة المئوية
10	تهتم المدرسة بحصة الموسيقى وإدراجها ضمن الخطة التعليمية.	% 37.5
11	تهيئ المدرسة غرفة مخصصة لتعليم الموسيقى، وحفظ مصادر الموسيقى، مثل: الكتب، والتسجيلات الصوتية والمرئية.	% 25
12	تعمل المدرسة على صيانة آلات الموسيقى، وشراء آلات موسيقية جديدة.	% 12.5
13	تستخدم المدرسة الكتب والمناهج الموسيقية المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية.	% 0
14	تهتم المدرسة التي أعمل فيها بوجود فرقة موسيقية، وفرقة غناء جوقي (لديها جوقة مدرسية).	% 25
15	أعاني من عبء التدريس؛ بسبب كثرة الحصص.	% 75
16	تهتم المدرسة بإقامة فعاليات موسيقية للطلبة.	% 87.5
17	يلبي أولياء أمور الطلبة الدعوة إلى حضور الفعاليات والأنشطة الموسيقية.	% 37.5
18	توفر المدرسة للطلبة مجالا لحضور عروض موسيقية حية.	% 25
19	توفر وزارة التربية لي فرصة لحضور دورات خارجية؛ تساعدني على تعليم الموسيقى، وتقييم تعليمها.	% 75
20	تستخدم المدرسة وسائل التكنولوجيا الحديثة في تعليم الموسيقى.	% 25
21	يستخدم معلمو الموسيقى في المدارس مناهج حديثة مختلفة في تعليم الموسيقى.	% 50
22	أهتم،كوني مشرفا موسيقيا، بمتابعة الخطط السنوية/ الفصلية/ اليومية حسب الأصول.	% 37.5
23	يوجد مشرف موسيقي في مدرستي.	% 37.5
24	أشعر بحاجة مستمرة إلى تطوير قدراتي ومهاراتي كوني معلما لمادة الموسيقى.	% 100

الاستبانة الخامسة: قاعات وصالات العروض الموسيقية

العدد	أسئلة الاستبانة	النتيجة بالنسبة المئوية
1	المؤسسات (حكومية، خاصة)	84.6 % حكومية، 15.4 % خاصة
2	الملكية تعود إلى (مدارس، جامعات، وزارة الثقافة)	38.4 % مدارس، 30.8 % جامعات، 30.8 % وزارة الثقافة
3	أماكن تواجدها (عمان، إربد)	53.8 % عمان، 46.2 % إربد
4	الحالة (ممتازة، جيدة جدا، جيدة، مقبولة، غير مقبولة)	53.8 % ممتازة، 30.8 % جيدة جدا، 15.4 % جيدة
5	حالة المقاعد (ممتازة، جيدة جدا، جيدة، مقبولة، غير مقبولة)	84.6 % ممتازة، 15.4 % جيدة جدا
6	عدد المقاعد (لحد 400 مقعد، 500 مقعد وأكثر)	30.8 % 500 مقعد وأكثر، 69.2 % لحد 400 مقعد
7	النظام الصوتي (ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول، لا يعمل)	61.6 % جيد، 38.4 % لا يعمل
8	نظام الإضاءة (ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول، لا يعمل)	69.3 % جيد، 30.7 % لا يعمل
9	مواقف سيارات	100 %
10	صالة استقبال الضيوف (يوجد، لا يوجد)	69.2 % لا يوجد، 30.8 % يوجد
11	إيجار القاعة (دون إيجار)، (100- 500 دينار)، (أكثر من 500 دينار)	61.1 % (دون إيجار)، 23.4% (100- 500 دينار)، 15.5% أكثر من 500 دينار
12	صيانة القاعة لمرة واحدة كل: (أقل من 5 سنوات، من 5- 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)	69 % أقل من 5 سنوات، 31 % من 5-10 سنوات

أسئلة المجموعات المركزة

المجموعة المركزة الرقم 1 (الكادر التعليمي في الجامعات والمعاهد الأردنية، التي تمنح درجات علمية في تخصص الموسيقى).

الهدف: تسليط الضوء على الصعوبات والمشكلات التي تواجه معلمي الموسيقى في الجامعات والمعاهد الأردنية، وانعكاسها على سوق العمل.

- ما مدى تطبيق الخطط والمنهاج الدراسي في كليات الموسيقى؟
- ما هي نقاط القوة ونقاط الضعف الموجودة ضمن مؤسساتنا التعليمية، التي تنعكس إيجابا أو سلبا على دارسي الموسيقى؟
- ما مدى وجود شراكات بين المؤسسات التعليمية المختلفة، سواء أكانت شراكات محلية أم دولية؟
- ما تأثير هذه النقاط في فرصة ربط المؤسسات التعليمية ببعضها، وربط الخريجين لعمل شراكات ثقافية موسيقية ذات طابع عملي؟
- ما تأثير هذه النقاط (السلبية والإيجابية) في ربط الطالب بسوق العمل؟

المجموعة المركّزة الرّقم 2 (الكادر التّعليميّ لمادّة التّربية الموسيقيّة في المدارس الحكوميّة والخاصّة)

الهدف: تسليط الضّوء على الصّعوبات والمشكلات التي تواجه معلمي الموسيقى في المدارس الأردنيّة، سواء أكانت حكوميّة أم خاصّة، وانعكاسها على الثّقافة الموسيقيّة المجتمعيّة.

- هل يوجد خطط ومناهج موسيقيّة معتمدة، أو مجرّد جهود شخصيّة تُترك للمدرّس فقط؟ وإن وُجِدت ما مدى تطبيقها في مدارسنا الحكوميّة والخاصّة؟
- ما هي نقاط القوّة ونقاط الضّعف الموجودة ضمن مؤسّساتنا التّعليميّة، التي تنعكس إيجابا أو سلبا على أداء معلمي الموسيقى؟ وما تأثير هذه النّقاط في طلبة المدارس؟ وما تأثير هذه النّقاط (السّلبيّة والإيجابيّة) في الثّقافة الموسيقيّة للمجتمع المحيط بنا؟
- ما مدى وجود شراكات بين المؤسّسات التّعليميّة المختلفة، سواء أكانت شراكات محليّة أم دوليّة؟ وهل هذه الشّراكات منحصرة بين المدارس في المرحلة نفسها (أساسيّة وثانويّة)، أو من الممكن أن تكون بين مدرسة ومؤسّسة موسيقى تعليم عال (partner mentor)؟

المجموعة المركّزة الرّقم 3 (طلاب الجامعات والمعاهد الأردنيّة)

الهدف: تسليط الضّوء على الصّعوبات والمشكلات التي تواجه دارسي الموسيقى في الجامعات والمعاهد الأردنيّة وانعكاسها على سوق العمل.

- ما مدى تطبيق الخطط والمنهاج الدّراسيّ في كليّات الموسيقى؟
- ما هي المحفّزات والقوانين الموجودة ضمن الجامعة أو المعهد، التي تنعكس إيجابا أو سلبا على أدائك وتقدّمك كونك طالبَ موسيقى؟
- ما مدى وجود شراكات بين طلبة المؤسّسات التّعليميّة المختلفة، سواء أكانت شراكات محليّة أم دوليّة؟ أو بين مجموعات طلابيّة ومؤسّسات تعليميّة مختلفة؟
- ما تأثير هذه النّقاط في فرصة ربط المؤسّسات التّعليميّة بعضها ببعضها الآخر، وربط الطّلبة على مقاعد الدّراسة والخرّيجين لعمل شراكات ثقافيّة موسيقيّة ذات طابع عمليّ؟
- ما تأثير هذه النّقاط (السّلبيّة والإيجابيّة) في ربط الطّالب بسوق العمل؟

المجموعة المركّزة الرّقم 4 (المبادرات المهتمّة بالتّعليم الموسيقيّ والأنشطة الفنّيّة)

الهدف: تسليط الضّوء على الصّعوبات والمشكلات التي تواجه المبادرات المهتمّة بالتّعليم الموسيقيّ والأنشطة الفنّيّة، وانعكاسها على سوق العمل، وبالأخصّ مع ازدياد أعداد اللاجئين في الأردنّ.

- ما مدى ارتباط هذه المبادرات بالاهتمام بشؤون اللاجئين والأقل حظا من أبناء البلد في الأردنّ؟
- ما مدى تطبيق خطط ومناهج دراسيّة لتعليم الموسيقى ضمن هذه المبادرات؟
- ما هي التّحدّيات والصّعوبات التي تواجه النّشاط الموسيقيّ ضمن المبادرات، وبالتّالي تنعكس إيجابا أو سلبا على الطّلبة والأشخاص المستفيدين من هذه المبادرات؟
- ما تأثير هذه التّحدّيات والصّعوبات في فرصة ربط المبادرات بالمؤسّسات التّعليميّة المختلفة؟
- ما مدى وجود شراكات بين المبادرات الموسيقيّة والفنّيّة المختلفة، سواء أكانت شراكات محليّة أم دوليّة؟
- ما دور هذه الفُرص في ربط الطّلبة دارسي الموسيقى والخرّيجين ضمن المبادرات بسوق العمل؟

النّتائج

بالعودة إلى سؤال الدّراسة الرّئيس (ما هو واقع الموسيقى التّعليميّ والاجتماعيّ والعمليّ في الأردنّ من وجهة نظر الموسيقيّين: الطّلبة، والأكاديميّين، والممارسين للموسيقى، وأولياء الأمور؟) كانت الإجابة في النّتائج الآتية:

1. أكّد الكثير من أولياء أمور الطّلبة والأكاديميّين دور الموسيقى الإيجابيّ والمهمّ في الحياة، وأنّها عنصر

أساسيّ يكمل جوانب الحياة الاجتماعيّة والثّقافيّة والرّوحيّة، وهي عامل مهمّ جدا في تحسين سلوك الفرد ومزاجه، وتُعَدّ حافزا كبيرا للإبداع والتّفكير العميق؛ لذا فدور الموسيقى مهمّ كدور العلوم الإنسانيّة، والعلوم الطّبّيّة، والعلوم الأخرى.

2. يوجد عدد كبير من الانتقادات والرّفض الشّائع لتعلم الموسيقى داخل المجتمع الأردنيّ المحليّ لعدّة أسباب منها المعتقدات الدّينيّة تجاه الموسيقى، حيث يوجد اختلاف في وجهات النّظر الدّينيّة تجاه قبول الموسيقى أو رفضها، وسوق العمل، وصعوبة إيجاد فرص عمل للذّكور والإناث، إلا في قطاع التّعليم في المدارس.
3. يقدّم الكثير من الآباء ومدرّسي الموسيقى الدّعم اللازم لأبنائهم وطلبتهم، سواء أكان معنويّا أم ماديّا، عن طريق حضور الأهل بعض حصص الموسيقى مع أبنائهم، وإبداء الرّأي وتقديم الملاحظات حول جودة الأداء، ممّا يعطيهم حافزا قويا للمتابعة، ومن خلال الدّعم الماليّ، كتوفير الآلات الموسيقيّة وصيانتها بشكل دوريّ ومستمرّ، ودفع رسوم المشاركة في دورات التّدريب، والفِرَق الموسيقيّة، وجوقات الغناء، وغيرها.
4. بالنّظر إلى خلفيّة الأباء الموسيقيّة، وما إذا كان لها تأثير مباشر في الطّالب من حيث رغبته في تعلم الموسيقى؛ وجدت الباحثة أنّه لا توجد علاقة مباشرة بين تعلم الطّالب للموسيقى وعَمَل أحد والديه في هذا المجال؛ فالكثير من الآباء ليسوا موسيقيّين، ولكنّهم شجّعوا أبناءهم على دراسة الموسيقى.
5. فيما يتعلق بالمناهج الموسيقيّة، ومدى تطبيقها في الجامعات الأردنيّة والمؤسّسات التّعليميّة؛ أصبح واضحا أنّ معظم المناهج المستخدمة في المؤسّسات التّعليميّة الأردنيّة من أصل أجنبيّ، مثل منهج (ABRSM)، الذي يهتمّ بشكل أكبر بالموسيقى الغربيّة. أمّا بالنّسبة إلى الموسيقى العربيّة، فإنّ الخطط التّعليميّة المتعلقة بها غير واضحة، وتتأثّر الموادّ التي تُعطى للطّالب والمناهج ومستوى المقطوعات الموسيقيّة بمستوى المعلم الموسيقيّ، ومنهج دراسته.
6. ضعف الاهتمام بتعليم الموسيقى للطّلبة في سنّ مبكّرة، وهذا يُعَدّ من المشكلات الكبرى في تعليم الموسيقى في الأردنّ، فالنّقص في التّعليم الموسيقيّ المبكّر يؤدّي إلى الاختلاف في المستوى بين النّتاجات الموسيقيّة لطلبة الجامعات والمعاهد الأردنيّة، ونتاجات الطّلبة في الدّول الأخرى التي تمتلك حصص موسيقى ومدارس موسيقيّة للطّلبة في سنّ مبكّرة.
7. يوجد القليل من الشّراكات بين بعض المؤسّسات التّعليميّة، مثل شراكة جامعة اليرموك مع المعهد الوطنيّ للموسيقى، كما يوجد أيضا بعض الشّراكات المحليّة، ولكنّ معظم الشّراكات تتمّ عن طريق تبادل الخبرات بسبب نقص الكوادر التّعليميّة. ومعظم الشّراكات الأجنبيّة المحدودة تعتمد على الجهود الشّخصيّة، وليس على عمل مؤسّسيّ واضح. كما أنّ قلة وضوح المعلومات عند الطّلبة والممارسين الأكاديميّين بشأن الشّراكات الخارجيّة يقلل من فائدة هذه البرامج التّعاونيّة.
8. بالنّظر إلى الوظائف المتاحة للموسيقيّين على المستوى المحليّ، وفقا للمقابلات التي أجريت، فإنّها تتّجه بشكل واضح نحو التّعليم الموسيقيّ، سواء أكان في مراكز التّعليم الموسيقيّ أم في داخل المدارس، خصوصا في المدارس الخاصّة، حيث إنّ الأجر الشّهريّ لمعلم الموسيقى في المدارس الخاصّة أفضل بكثير منه في المدارس الحكوميّة. وعبّر الكثير من الآباء عن رغبتهم في أن يكمل أبناؤهم دراساتهم العليا في تخصّصات الموسيقى للحصول على وظائف مرموقة في الجامعات الأردنيّة.
9. أمّا بالنّسبة إلى التّعليم الموسيقيّ ضمن المبادرات والمؤسّسات غير الرّبحية المهتمّة بالموسيقى، فإنّه يبدأ مع الأطفال اللاجئين والأقل حظا من مرحلة ما قبل المدرسة، وتشمل المنهجيّات النّظريّة والعمليّة الموسيقيّة كتدريس الإيقاع والغناء، وتعلم كل ما يتعلق بالموسيقى بشكل عامّ. وقد أسهمت هذه المبادرات والمؤسّسات في إقامة شراكات محليّة ودوليّة خارجيّة أيضا، ورفع كفاءة الطّلبة، وزيادة مشاركتهم في المجتمع، وانخراطهم في سوق العمل.

10. تواجه المبادرات والمؤسّسات غير الرّبحية المهتمّة بالتّعليم الموسيقيّ عدّة صعوبات في البداية، بما في ذلك قبول أولياء أمور الطّلبة أن يتعلم أطفالهم الموسيقى والغناء؛ نظرا لارتباط العزف والغناء بمعتقدات سلبيّة ومحبطة في المجتمع المحليّ. كما تواجه هذه المؤسّسات والمبادرات صعوبة في أوقات التّدريب الجماعيّ؛ فغالبا ما يكون التّدريب مساء بعد انتهاء المدرّسين والطّلبة من التزاماتهم العمليّة والدّراسيّة، وضمن مجتمعنا الشّرقيّ، يتعذّر على الكثير من الفتيات البقاء خارج المنزل حتّى وقت متأخّر من المساء، وهذا يشكّل عقبة أمام انضمامهنّ إلى فِرَق العزف والأناشيد الغنائيّة، لذلك نجد أنّ النّسبة الكبرى من المنتسبين إلى مثل هذه الفِرَق والأناشيد هي من الذّكور.
11. على الرّغم من اهتمام الكثير من المؤسّسات والمبادرات بشؤون اللاجئين والأشخاص الأقل حظا، وتوفير فرص عمل لهم، إلا أنّ معظم هذه المبادرات الموسيقيّة مقيّدة زمنيّا، أي أنّها تبدأ وتنتهي في فترة محدّدة، وليس لديها استمراريّة نظرا للقيود الماليّة، أو نقص التّخطيط والمعرفة في إدارة مثل هذه المبادرات.
12. إنّ الظّروف السّياسيّة التي تحيط بالمنطقة، والهجرة القسريّة للكثير من اللاجئين الفلسطينيّين والعراقيّين والسّوريّين، لعبت دورا في ظهور الكثير من المبادرات الإنسانيّة التي أسهمت في تعزيز الثّقافة والفنون بشكل عامّ، والموسيقى بشكل خاصّ في الأردنّ.
13. يُعَدّ نقص الخبرة والمعرفة في المواضيع الإداريّة والتّسويقيّة المهمّة، من أهمّ المشكلات التي تواجه الطّلبة والموسيقيّين الممارسين بشكل عامّ، ممّا ينعكس سلبا على مشاركتهم في سوق العمل داخل البلاد وخارجها.
14. يشكّل المجتمع الفكريّ والرّؤية الثّقافيّة عقبة حقيقيّة أمام معظم المؤسّسات والطّلبة وممارسي الموسيقى، على الرّغم من التّطوّر الملحوظ في المجالات الاجتماعيّة والثّقافيّة، إذ توجد بعض الآراء التي ترفض التّعليم الموسيقيّ من وجهة نظر دينيّة وثقافيّة، وتَعُدّه تخصّصا غير أخلاقيّ، وبعيدا عن الدّين.
15. تُعَدّ فرصة ممارسة الموسيقى في سوق العمل للذّكور أكبر من فرصة الإناث، ما عدا التّعليم في المدارس؛ بسبب الرّؤية المجتمعيّة، والثّقافيّة، والفكريّة.
16. على الرّغم من وجود مادّة الموسيقى في جدول الحصص المدرسيّة الحكوميّة، إلا أنّه، للأسف، لا توجد تطبيقات عمليّة لهذه الحصص داخل تلك المدارس.
17. على الرّغم من وجود منهج تعليميّ متخصّص لتعليم الموسيقى في وزارة التّربية والتّعليم، إلا أنّ الكثير من المدارس، سواء أكانت حكوميّة أم خاصّة، لا تستخدم هذا المنهج.
18. أصبحت تعيينات معلمي الموسيقى من قِبَل وزارة التّربية والتّعليم قليلة جدا، خاصّة بعد دمج حصّة الموسيقى وحصّة الفنّ، وجعلهما مادّة واحدة، يقوم بتعليمها معلم واحد، ممّا أثّر سلبا على التّعليم الموسيقيّ في المدارس.
19. يوجد نقص في التّعاون والشّراكة بين المؤسّسات التّعليميّة الخاصّة والحكوميّة، سواء أكانت داخلية أم محليّة أم خارجيّة أم دوليّة. ومع ذلك، يوجد بعض الشّراكات بين بعض المؤسّسات التّعليميّة المحليّة، ولكنّها غير واضحة، وتسعى إلى تغطية نقص الكوادر التّعليميّة، وليس إلى الاستفادة من تبادل الخبرات، ممّا ينعكس سلبا على الانفتاح الفكريّ والموسيقيّ.
20. على الرّغم من وجود خطط دراسيّة لتعليم الموسيقى في الجامعات، إلا أنّها غير واضحة، وتفتقر إلى التّطوير والرّقابة، وبالتّالي فإنّ نتائجنا الموسيقيّة تختلف عن تلك التي في الدّول الأخرى.
21. عدد الأشخاص المهتمّين بالموسيقى منذ الطّفولة هو عدد قليل نسبيّا، ومقتصر على الأشخاص القادرين ماديّا، ويؤثّر نقص الخلفيّة الموسيقيّة للطّلبة قبل دخولهم لتعلم الموسيقى على مستوى التّعليم الجامعيّ سلبا في المستوى الموسيقيّ الذي يتخرّج فيه الطّالب من الجامعة.
22. انخفاض الطّلب على دراسة الموسيقى في مؤسّسات التّعليم العالي؛ بسبب ارتفاع أسعار الساعة

الدراسية للموسيقى في الجامعات.

23. يقدّم بعض الأساتذة في كليّات الموسيقى في الجامعات توجيها فنّيًا شخصيًا للطّلبة، وتوجد مادّة تُعرّف الطّالب بجميع الوظائف الممكنة، وتستضيف أشخاصا يعملون في هذا المجال؛ كمادّة (المهن الموسيقيّة)، ولكنّ كليّات الموسيقى في الجامعات الأردنيّة تفتقر إلى قسم توجيه يساعد الطّلبة على اختيار المواضيع المناسبة لهم ولمستواهم الأكاديميّ في كل فصل دراسيّ خلال السّنوات الأكاديميّة.
24. يدفع نقص الفرص الطّلبة للهجرة والعمل في تخصّصات ومجالات لا تتعلق بالموسيقى. ومن مسؤوليّات المؤسّسات المعنيّة بناء سلم وظيفيّ واضح، وتوفير فرص ممكنة تستحقّ البقاء وتقبّل المخاطرة، برفض أيّ فرص أو عروض خارجيّة.
25. توجد بعض الحوافز للطّلبة والمعلمين على حدّ سواء، ولكنّنا نلاحظ تراجع الشّغف والحبّ للعمل في هذا المجال لدى الكثير من الأشخاص بسبب عدم استمراريّة هذه الحوافز، ونقص الدّعم المستمر، وزيادة الفجوة، وعدم الرّغبة في التّنقّل بين متطلبات سوق العمل والواقع.

التّوصيات والمقترحات

1. تعزيز توفير الموارد التّعليميّة في المدارس والجامعات، وتوفير الدّعم المهنيّ للمعلمين والطّلبة في مجالات التّربية والموسيقى، وتحسين منهجيّات التّعليم وتطويرها، وتشجيع التّبادل الدّوليّ، والتّعاون بين المعلمين الموسيقيّين لتعزيز التّعلم المستمرّ، وتعزيز استخدام التّكنولوجيا في التّعليم الموسيقيّ، بما في ذلك استخدام أحدث التّقنيّات والأدوات في تدريس الموسيقى، وتوفير الموارد التّكنولوجيّة المناسبة للطّلبة والمعلمين. وتوفير المزيد من الفرص الثّقافيّة والفنّيّة للطّلبة لتعزيز الوعي المجتمعيّ لأهمّيّة الموسيقى ودورها في الحياة بشكل عامّ، وتطوير الكفاءة العلميّة والفنّيّة لدى الطّلبة في مجالات الموسيقى.
2. تعزيز التّخصّصات الموسيقيّة في مؤسّسات التّعليم العالي كتطوير برامج تعليميّة شاملة في الموسيقى، تشمل تخصّصات متنوّعة مثل الأداء، والعلوم الموسيقيّة، والتّربية الموسيقيّة، وتوفير موارد تعليميّة وأدوات وآلات موسيقيّة كافية للطّلبة والمعلمين في الجامعات والمؤسّسات التّعليميّة. وتطوير المناهج التّعليميّة في المدارس والجامعات، لتكون أكثر توافقا مع احتياجات سوق العمل المستقبليّة، والصّناعة الموسيقيّة.
3. تشجيع المشاركة المجتمعيّة في التّعليم الموسيقيّ، ودعم المبادرات المجتمعيّة المتعلقة بالموسيقى. وتعزيز التّواصل والتّعاون بين المدارس والجامعات والمؤسّسات الموسيقيّة للوصول إلى التّطوير المستمرّ في مجال التّعليم الموسيقيّ. وتعزيز التّعاون مع وسائل الإعلام والمؤسّسات الثّقافيّة؛ لتعزيز الثّقافة الموسيقيّة في المجتمع، وتعزيز الرّوابط الدّوليّة والتّبادل الثّقافيّ كتشجيع التّعاون والتّبادل الثّقافيّ بين المؤسّسات الموسيقيّة الأردنيّة والمؤسّسات الدّوليّة لتعزيز التّعلم المشترك، وتبادل الخبرات.
4. يُوصى بشدّة بأن تسعى منظّمات تعليم الموسيقى في الأردنّ إلى تشكيل لجنة تنسيق وطنيّة، تتكوّن من خبراء وعلماء في تعليم الموسيقى، لتكون بمثابة مجلس أكاديميّ وفنّيّ شبه حكوميّ، تناط به مهمّة وضع خطط مستقبليّة واقتراحات لتطوير المناهج التّعليميّة. وإنشاء مدرسة موسيقيّة، وإقامة مجلس يتكوّن من مجموعة من الموسيقيّين والمعلمين الذين يؤمنون بفكرة المدرسة، ويتحمّلون مسؤوليّة توضيح جدوى وجودها، وضمان استمراريّتها، والحصول على دعم الوزارات المعنيّة؛ لتحقيق المزيد من الإنجازات للجيل الجديد.

تجدر الإشارة إلى أنّ تنفيذ هذه التّوصيات، يتطلب التّعاون والجهود المشتركة بين المؤسّسات التّعليميّة (الخاصّة، والحكوميّة) والمجتمع المحليّ والمؤسّسات الثّقافيّة. وتُعدّل هذه التّوصيات وفق الاحتياجات، والظّروف المحليّة.

Sources and references قائمة المصادر والمراجع

1. Hamam, Abdel Hamid. (2008). *Musical life in Jordan*. Amman: Ministry of Culture.

حمام، عبد الحميد. (2008). **الحياة الموسيقية في الأردن**. عمّان: وزارة الثقافة.

2. Sadiq, Amal and Aisha, Sabry, *Methods of Teaching Music and Chants*, Anglo-Egyptian Library, Cairo - Egypt, 1978.

صادق، آمال وعائشة، صبري، **طرق تدريس الموسيقا والأناشيد**، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة مصر، 1978.

3. Al-Damen, Munther: *Basics of Scientific Research*, 1st edition, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, 2007.

الضّامن، منذر: **أساسيّات البحث العلميّ**، ط1، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، 2007.

4. Abbasi, Heba. *The Young Women's Christian Association Choir in Amman: Origins, development, and reasons for discontinuation*, unpublished doctoral thesis, Holy Spirit University - Kaslik, Lebanon, 2021.

عبّاسي، هبة. **جوقة جمعيّة الشابّات المسيحيّة في عمّان النشأة والتطوّر وأسباب التّوقف**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الروح القدس – الكسليك، لبنان، 2021

5. *Radio and Television Magazine*, Issue No. 1, year: 1992.

مجلة الاذاعة والتلفزيون، العدد رقم 1، عام:1992.

6. George, Merkus "*Explanatory Research | Definition, Guide, & Examples*", scribbr, Retrieved 23/12/2022. Edited.

7. *The World Bank*, date of retrieval: October 2023

البنك الدّوليّ، تاريخ الاسترجاع: تشرين الأوّل، 2023م https://www.albankaldawli.org/ar/home

8. *Al-Anbat newspaper*, Caritas concludes the “Music for Peace” project with a concert, publication date 3-9-2019, at 10:55 pm, retrieved on 11-12-2023 at 8:30 pm.

صحيفة الأنباط، كاريتاس تختتم مشروع "موسيقى من أجل السلام" بحفل موسيقي، تاريخ النشر 9-3-2019، الساعة 10:55 ليلا، تمّ الاسترجاع بتاريخ 12-11-2023 الساعة 8:30 مساء. https://alanbatnews.net/article/225498

9. *Al Jazeera Media Channel*, October 2023

قناة الجزيرة الإعلاميّة، تشرين الأوّل، 2023م

https://www.aljazeera.net/politics/2022/3/14/11-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%91%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89

10. *Jordanian Caritas*, retrieved on August 2023

كاريتاس الأردنيّة، تمّ الاسترجاع بتاريخ آب، 2023م

https://www.caritasjordan.org.jo/ar/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D8%B3

11. *Madrasati Initiative*, retrieved on August 2023

مبادرة مدرستي، تمّ الاسترجاع بتاريخ آب، 2023م

https://www.madrasati.jo/ar/

12. *United Nations High Commissioner for Refugees*, Jordan, 2023

المفوّضيّة السّامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين، الأردنّ، 2023م https://www.unhcr.org/jo/ar

https://data2.unhcr.org/en/situations/syria/location/36?_gl=1*1bg3yks*_rup_ga*MTE0MDY1MTYxLjE2OTg2ODU1Mjc.*_rup_ga_EVDQTJ4LMY*MTY5ODY4NTUyNy4xLjEuMTY5ODY4NTgyMS4wLjAuMA..*_ga*MTE0MDY1MTYxLjE2OTg2ODU1Mjc.*_ga_KQ78HEXVV7*MTY5ODY4NTgyMS4xLjAuMTY5ODY4NTgyMS4wLjAuMA..#_ga=2.90713946.1542490812.1698685680-114065161.1698685527

13. *Action for Hope Foundation*, retrieved on July 2023

مؤسّسة العمل من أجل الأمل، تمّ الاسترجاع بتاريخ تموز 2023م

https://www.act4hope.org/about-action-for-hope/

14. Nasser, Rusul, *television interview on the Jordanian TV channel*, April 2018.

ناصر، رُسُل، **مقابلة تلفزيونيّة على قناة التّلفزيون الأردنيّ**، نيسان، 2018م

https://www.youtube.com/watch?v=WpDd8Y4gat0